Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرنج، وانتقلت أهلها إلى القاهرة وبقيت النار تحرق فيها أربعة وخمسين يومًا، فأرسل العاضد خليفة مصر نور الدين محمود بن زنكى يستغيث به وأرسل فى الكتب بشعور النساء وصالح الفرنج على ألف ألف دينار، وحمل منها مائة ألف دينار. وقال لهم: ارحلوا وأنا أجهز لكم الباقى فرحلوا وجهز إليهم نور الدين محمود بن زنكى عساكره وأنفق فيهم المال العظيم وأعطى شيركوه مائتى ألف دينار سوى الثياب والأسلحة والدواب، وأرسل معه عدة أمراء منهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان صلاح الدين يكره الرواح معه لما قاساه من قصة الأسكندرية. وكان فى الرواح سعده وانتقال الملك إليه وقيام الدولة الأيوبية ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**﴾ ولم يشعر نور الدين أن فى إلزامه صلاح الدين ذهاب الملك من يده.

فلما قارب شيركوه مصر هرب الفرنج إلى بلادهم، ودخل شيركوه إلى القاهرة فى رابع ربيع الأول، واجتمع بالعاضد فخلع عليه وأجرى عليه وعلى عساكره الإقامات الوافرة، وجعل شاور كل يوم يركب إلى وظاف شيركوه ويعدهم ويمنيهم بالوفاء بما كان التزم به أولاً، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً. وقصد أن يعزم على شيركوه وأمرائه ويعمل لهم ضيافة ويمكنهم. ففطن صلاح الدين يوسف وجرد بك، وجاء شاور فلم يجد شيركوه فى مخيمه وأخبره صلاح الدين يوسف أنه توجه لزيارة الشافعى وركبا وركب معهما جرد بك قاصدين الشافعى، فوثب على شاور صلاح الدين وجرد بك ورمياه عن فرسه وأمسكاه وهرب أصحابه فحضر شيركوه، وحضر قاصد العاضد يأمر بإحضار رأس شاور إليه فقتله وأرسل رأسه إليه، ودخل بعد ذلك شيركوه إلى القصر فاستقر به الخليفة وزيراً مكان شاور ولقبه الملك المنصور أمير الجيوش، وسكن دار الوزارة التى كانت فيها شاور، وجاءت مدائح الشعراء إلى شيركوه واستمر شهرين وخمسة أيام، وجاء أجله ومات ـ رحمه الله ـ.

وكان شيركوه وأيوب ابنى شادى. قال ابن الأثير: أصلهما من الأكراد الراويرية قصدا العراق وخدما بهروز سبخنة السلجوقية وجعلهما بتكريت يحفظان قلعها فقتل شيركوه إنسانًا بتكريت، وكان أصغر من أيوب فأخرجهما بهروز من تكريت فلحقا بخدمة عماد الدين زنكى. ولما توفى شيركوه طلب العاضد صلاح الدين يوسف وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر، فأرسل صلاح الدين إلى نور الدين يقول: أنا نائبك بمصر، فأرسل إلى بأبى وأهلى، فأرسلهم إليه مكرمين، ورتب لهم صلاح الدين الإقطاعات